# البلاغة ومقدمات الحجاج ومنطلقاته نماذج تطبيقية

# Rhetoric and the introductions of argumentation and its origins

ناعوس بن يحيى [1]

[1] جامعة أحمد زبانة غيلزان–الجزائر البريد الإلكتروني: naous67@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/22 تاريخ القبول: 2021/05/13 تاريخ النشر: 2021/06/01

**الملخص:**

عرفت وسائل التواصل في العقد الأخيرة نقلة نوعية في عالم الإعلام الرقمي ،الأمر الذي يدعنا نتفاءل بتواجد قوي لمجال تيسير عملية التواصل بين الناس مما يوفر أمثلة كثيرة من الحجج التي يعتمدها الناس في خطاباتهم، وكأنها فتحت الأبواب أمام عودة الخطابة ورجوع وظيفة الإقناع والتأثير في صيغة لم تعرفها من قبل على الساحة العالمية. واستنادا على هذا المعطى يحاول هذا البحث طرح قضية أهم مقدمات الحجاج منطلقاته في الخطاب البلاغي الحديث عن طريق طرح السؤال التالي:ما هي مقدمات الحجاج و منطلقاته في الخطاب البلاغي التواصلي ؟ تلك هي الأسئلة التي سيَبني عليها البحث طريقه محاولا إيجاد الإجابة العلمية وفق ما تمليه المنهجية العلمية الجادة مستندا على ما طرح على بساط البحث العلمي في المدرستين العربية والغربية. اعتبارا أن المنهج عبارة عن الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة، والإجابة عن الأسئلة، وبالنظر إلى تنوع وتعدد المناهج التي يمكن الاعتماد عليها، الأمر الذي يستوجب تحديد طبيعة الموضوع، واختيار المنهج المناسب، وحسب الأهداف المسطرة للدراسة، والتساؤلات التي ترمي للإجابة عليها– تم اعتماد منهج الوصفي التحليلي الذي يوافق الموضوع المطروح في هذه الورقة البحثية.

**الكلمات المفتاحية:**الحجاج–البلاغة–مقدمات–منطلقات

**Abstract**

**In the last decade, the media has experienced a argumentation shift in the world of digital media, which makes us optimistic about a strong presence in the field of facilitating communication between**

المؤلف المرسل: ناعوس بن يحيى

**people, providing many examples of the arguments that people adopt in their speeches, as if they opened the doors to the return of rhetoric and the return of the function of persuasion and influence in a formula that you have never known before on the world stage. Based on this given, this research attempts to raise the issue of the most important introductions of argumentation in the modern rhetorical discourse by asking the following question: What are the introductions of argumentation and its origins in the communication discourse? These are the questions on which the research will build its way of trying to find a scientific answer as dictated by the serious scientific methodology based on what has been put on the table of scientific research in the Arab and Western schools. Considering that the curriculum is the way the researcher studies the problem to explore the truth, answer questions, and given the diversity and multiplicity of reliable approaches, which requires determining the nature of the subject, choosing the appropriate approach, according to the objectives of the study, and the questions to answer - the descriptive analytical approach that corresponds to the subject presented in this research paper has been adopted**

**Keywords**: **argumentation -Rhetoric -introductions -origins**

**مقدمة**

لا أحد ينكر التطور الذي طرأ على وسائل التواصل في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يدعنا نتفاءل بتواجد قوي لمجال تيسير عملية التواصل بين الناس مما يوفر أمثلة كثيرة من الحجج التي يعتمدها الناس في خطاباتهم، وكأنها فتحت الأبواب أمام عودة الخطابة ورجوع وظيفة الإقناع والتأثير في صيغة لم تعرفها من قبل على الساحة العالمية.

واستنادا على هذا المعطى يحاول هذا البحث طرح قضية أهم مقدمات الحجاج منطلقاته في الخطاب البلاغي الحديث عن طريق طرح السؤال التالي:ما هي مقدمات الحجاج و منطلقاته في الخطاب البلاغي التواصلي ؟ تلك هي الأسئلة التي سيَبني عليها البحث طريقه محاولا إيجاد الإجابة العلمية وفق ما تمليه المنهجية العلمية الجادة مستندا على ما طرح على بساط البحث العلمي في المدرستين العربية والغربية.

اعتبارا أن المنهج عبارة عن الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة، والإجابة عن الأسئلة، وبالنظر إلى تنوع وتعدد المناهج التي يمكن الاعتماد عليها، الأمر الذي يستوجب

تحديد طبيعة الموضوع، واختيار المنهج المناسب، وحسب الأهداف المسطرة للدراسة، والتساؤلات التي ترمي للإجابة عليها- تم اعتماد منهج الوصفي التحليلي الذي يوافق الموضوع المطروح في هذه الورقة البحثية.

**مدخل تعريفي:**

كثيرا ما نجد من البحوث التي عرفت الحجاج من الناحية اللغوية إلا إن هدفنا ههنا هو الربط بين التعريف اللغوي و التعريف الاصطلاحي للحجاج حتى يتسنى الخروج بمعنى جامع بين الوظيفة التي يقوم بها الحجاج داخل الخطاب ،و الأصل اللغوي لمعناه الاصطلاحي، فنقول: «حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي :غلبته بالحجج التي أدليتها[...] وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة و الحجة :الدليل والبرهان"[1].

و الذي يهمنا من ذلك المعنى الأخير ، أي منازعة الحجة و هذا الذي نجده في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2] .

ومعنى حاج في هذا السياق: "خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف ل(حاج) في الاستعمال فعل مجّرد دال على وقوع الخصام، ولا تعرف المادة التي اشتق منها"[3]،و على العموم فهو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة [4] وعليه نلاحظ التلازم بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي بحيث أن "الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[5].

وتبعا لهذا الطرح يُعرف الحجاج بأنه "فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة علمية إنشاءً موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي، لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة" [6].

إن هذا المسعى التعريفي يبرز لنا الثنائية التي ينماز بها الحجاج و جعلته أكثر حضورا في العملية التواصلية مما ساعد المرسِل على إيصال أفكاره إلى المتلقي، و تجعله يذعن إلى ما طرح عليه من رسائل، و أفكار ،و ذلك لأن الحجاج " عملية استدلال عقلي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض

عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم ، وتعتبر أن موضوعه درس تقنيات الخطاب التي تمكن المتكلم من تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية"[7].

وركحا على هذا التصور السابق ،فإن الخطاب الحجاجي يُعرف ،أيضا ،بأنه خطاب يستنفر كل الطاقات الإقناعية لدى المرسِل من أجل الدفاع عن وجهة نظر ليجعل المتلقي يذعن لها ، إذ يعدّ الحجاج ركيزة النصوص الموجّهة المتضمنة للمقصدية والنقاش والنّقد والجدل، والتي منها: النصوص القرآنية، والفلسفية، والفقهية، والأدبية،ومن هنا كان لزاما أن يُبنى الخطاب الحجاجي على جملة من العناصر يلخصها الجدول التالي:

| العنصر الحجاجي | وظيفته |
|---|---|
| القضية | عرض الفكرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة |
| الأطراف | المتحاورون حول القضية / المرسل و المتلقي ( فردا واحد أو جمهور ..) |
| الحجج | عرض أدلة نقلية أو شواهد داعمة أو أمثلة من التاريخ أو الواقع أو شواهد من القرآن الكريم. |
| كيفية الإقناع | الاهتمام بالأساليب والصياغة مع التدرج في عرض البراهين.(سلالم الحجاج، الروابط و العوامل.) |
| النتيجة | الخلاصة إبداء الرأي بطريقة منطقية (النتيجة قد تكون ضمنية أو صريحة) |

وإزاء هذا التصور المعرفي الذي يبيِّنه المخطط السابق،فإن لغة الخطاب الحجاجي ،بما تتسم به من خصائص منطقية ، تتعالق مع ما يدعى بالمنطق الطبيعي (Logique naturelle) الذي ليس

سوى "نسق من العمليات الذهنية التي تمكن فاعلا / متكلما في سياق ما من اقتراح تمثيلاته على متكلَّمٍ له بواسطة الخطاب "[8].

وإذا تمعنا في هذا الطرح ندرك سبب جعل كثير من الباحثين يُدْخلون الحجاج في اللغة ، و من هنا حُصر مفهوم الحجاج في التداولية المدمجة في التلازم بين الحجة و النتيجة ،فقد عرفه ديكرو في كتابه "الحجاج في اللغة" على النحو التالي: «يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم قولا (ق1) (أو مجموعة أقوال ) يفضي إلى التسليم بقول أخر (ق2) أو (مجموعة اقوال أخرى )"[9].

و على هذا ،فإن الحجاج عند ديكرو و أنسكومبر :" هو إنجاز لعملين هما: عمل التصريح بالحجة من ناحية و عمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء أكانت النتيجة مصرحا بها أم ضمنية "[10].

و المتفحص لأبجديات التداولية المدمجة و معطياتها الفلسفية يدرك بأن الحجاج ماهو إلا "علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب ،تَنْتج عن عمل المحاجة ، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغوية فلابد أن تتوفر في الحجة (ق1) شروط محددة حتى تؤدي إلى (ق2)،لذلك فإن الحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها ،و ليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال و لا بمعطيات بلاغية مقامية"[11].

و على هذا ؛حصرت التداولية المدمجة دراسة الجوانب التداولية في اللغة وحصرت أيضا الحجاج ،كما بيَّنا،داخل بنية اللغة ،و ذلك لما تتصف به اللغة من وظائف حجاجية تيسر توصيل الرسالة إلى المتلقي، لهذا يعتبر الحجاج

فعالية تداولية جدلية ؛ فهو تداولي استنادا إلى مرجعيته الفكرية المقامية بجميع خصائصه و مميزاتها التي وسمت واقع الخطاب الحجاجي و جدلي لأنه يرمي إلى بلوغ درجة الاقتناع معتمدا على آليات الإقناع عند المرسِل .

و عند هذا المعطى يظهر لنا جليا تمييز ديكرو و أنسكومبر بين نوعين من الأفعال فعل المحاجة ،و فعل الاستدلال ، و ذلك لأن" الاستدلال و الحجاج ظاهرتان من مستويين مختلفين فأساس الاستدلال هو علاقة اعتقادات المتكلم بحالة الأشياء ،أي ترابط الأحداث و الوقائع في الكون ،أما الحجاج فهو موجود في الخطاب، و في الخطاب فحسب"[12].

لئن كان فعل المحاجة مرتبط بالخطاب يجعله يختلف عن فعل الاستدلال ،و ذلك لأنَّ "عمل المحاجة باعتباره علاقة بين الحجة و نتيجة مختلف عن عمل الاستدلال ،فالمحاجة علاقة بين عملين لغويين لا بين قضيتين و هذه الخاصية التي تجعله مرتبطا باللغة الطبيعية "[13].

و في المخطط التالي تلخيص لما سبق ذكره عن تعريف الحجاج اللغوي عند ديكرو و أنسكومبر :

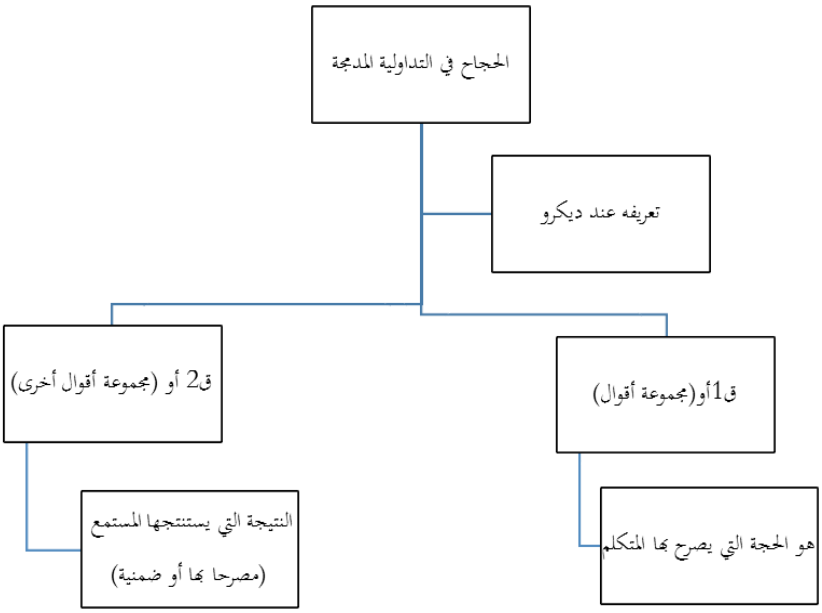


**مقدمات الحجاج و منطلقاته:**

إن التغيرات التي تشهدها حياتنا اليوم من توفر وسائل التواصل المختلفة حتى استطاع الإنسان أن يخاطب غيره ،البعيد عنه، خلال ثواني رغم أن الآخر موجود في أمريكا و الأول في إفريقيا ،مثلا ،بل يستطيع أن يرى صورته و يلاحظ حركاته و انطبعات وجهه فكأن الحياة اليومية للإنسان بشتى تمظهراتها (العائلية أو السياسية ...)توفر زخما كبيرا من أمثلة الحجاج البلاغي ، وهذه الأمثلة المعتمدة من الواقع اليومي تسمح بالتقارب مع الأمثلة التي تنتج في خطابات المختصين في شتى الميادين القانونية و الفلسفية وغيرها .

وهذا ما جعل المختصون في الحجاج و البلاغة على رأسهم بيرلمان الذي وسع من حدود الخطابة، حيث دمج الفلسفة والعلوم الإنسانية عامة، والتحاور اليومي، في نموذجه الموحد الذي أطلق عليه: البلاغة الجديدة التي هي جمع للآليات المشتركة بين جميع أشكال الخطاب (الكلام) سواء الحديث النفسي أو الحوار بين اثنين او الخطاب الجماهيري أو الخطاب السردي أو الإبداعي (الشعري) أو خطابات المتخصصين في الميادين الأخرى ،فلم تعد البلاغة ، بذلك، محصورة عنده في مخاطبة العوام

والدهماء، بل اكتسحت جميع أنواع المخاطبين المختصين، الذين لا يمكنهم فهم الخطاب وتكوين رأي عن مضامينه دون معرفة المقدمات التي مهدت له لكي صل إلى إدراك و فهم فحوى الخطاب و سبر أغواره.

و مما سبق أضحت الخطط الحجاجية تستمد خصائصها وسماتها "من الحقل الذي تتحقق فيه و يمنحها الشرعية ،و قد يكون هذا الحقل هو الحياة اليومية للناس ،و قيمهم أو الفكر و التفكير من أبسط درجاته إلى أكثرها تعقيدا و تجريدا .و يترتب على ما سبق أن الحجاج لا ينحصر في استعمالات خطابية ظرفية ،و إنما هو بعد ملازم لكل خطاب على وجه الإطلاق ، والسبب في ذلك أن كل خطاب حال في اللغة تمنحه هذه الأخيرة العناصر الأولية و القاعدية لكل حجاج ،أي عناصر الاستدلال و التدليل...حتى إن العديد من حقول المعرفة الإنسانية يسعى كل منها إلى ضم الحجاج إلى حظيرته الخاصة والاستفادة من إمكاناته .و هذا ما جعل مفهوم الحجاج يُطعم بمفاهيم ووظائف و تنظيرات مختلفة مازالت في تجديد مستمر"[14].

و لكن لا بأس في سبيل توضيح مقدمات الحجاج و منطلقاته ،أن نبين أهم المراحل التي يمر بها انتاج الحجاج حتى تتضح صورة ميلاد الخطاب الحجاجي عند المتكلم / المخاطِب إلى أن يبلغ في صورته النهائية على شكل خطاب تام مسجمة عناصره و متكاملة متكامل العناصر ، و قد أشار أرسطو إلى مراحل انتاج القول الحجاجي [15] و التي سنجملها في المخطط التالي:

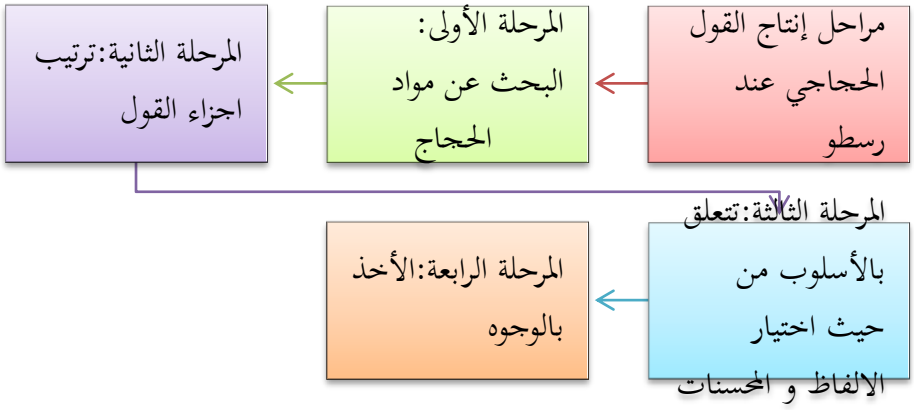

و كأن هذه المراحل تشير من ناحية أخرى إلى أهم الأطر الحجاجية التي تتحكم في بناء الخطاب الحجاجي ،و توجهه توجيها يجعله يؤدي وظيفته الإبلاغية التي ترمي إلى الإقناع ،و ذلك أن الحجاج لا يزدهر إلا حين تُفْتقد الأدوات اليقينية و برزت الأدوات الظنية هذا ما أشار إليه بارت لتحديد الأسباب التي دفعت إلى انهيار البلاغ.

استنتاجا مما سبق ، نفهم دور الخطيب في ضرورة الاهتمام بجمهوره حتى يختار لهم الحجج التي تجعلهم يؤيدون الفكرة ، مايصطلح في الدراسات الحجاجية بالإذعان ،أو ينفي عنهم ما كان في ذهنهم من أوهام حول الموضوع المطروح للنقاش الذي بفضله جاء الحجاج ،وعليه فإن "الخطيب الذي لا يضع في حسبانه جمهور المتلقين و مطالبهم خطيب لا يستطيع أن يوصل فكرته لغيره أو هو أناني لأنه يتحدث مع نفسه.

وهذه الخاصية الحجاجية للخطاب جعلت كثيرا من الباحثين، المهتمين بتحليل العلمية التواصلية ، يعرفون البلاغة الجديدة بأنها:" حقل يُعنى بدراسة الخطاب الموجه نحو المخاطَب/المتلقي/الجمهور بمختلف أشكاله المتعددة، سواء كان حشدا متجمِعا في ساحة عامة، أو في اجتماع لمختصين، أو كان خطابا موجها نحو فرد واحد أو نحو البشرية جمعاء؛ انه حقل يفحص حتى الحجج التي نوجهها إلى ذاتنا خلال حوار خاص بيننا وبين أنفسنا"[16].

**بلاغة الخطاب الحجاجي :**

ثمة تداخل كبير في التعريفات بينهما عند كثير من الباحثين ،و ذلك لأن المجددين للبلاغة الغربية، أمثال رولان بارت[17] وغيره، أرادوا أن تنتعش البلاغة بما تحويه من خاصية إقناعية التي يتسم بها الخطاب الحجاجي ،فلا يكون النص حجاجيا ، من وجهة نظر البلاغة الجديدة،إلا حين يحمل بذرة خلاف، تتضمن قصدا تأثيريا، مضمرا أو معلنا، بنية تحويل أو تعديل وجهة تفكير المخاطب، أو حمله على مزيد من موافقة داخل مسار تواصلي غير إلزامي"[18].

هذا المنحى الذي بني عليه الحجاج جعله يقتحم جميع العلوم بمختلف مشاربها المعرفية و المنهجية، لهذا فإن "بلاغة الحجاج حاضرة في الأدب و الفن، مثلما هي حاضرة في علم النفس والاجتماع و القانون و التجارة و الاقتصاد و السياسة و الإعلام بكل فروعه...إلخ،لأنها بلاغة تُوَظف في إحكام كل ما تصل إليه يدها الطويلة من علوم ومعارف".

وهذه الخاصية الإقناعية في البلاغة الجديدة جعلت اختيار الحجج يتحدد بعنصرين اثنين هما:

أولا:الانطلاق من المعطيات التي يمتلكها المتلقي حتى يتسنى إقناعه بشكل تراكمي للحجج.

ثانيا: مراعاة المقام، وذلك لأن المحاجة لا تؤتي أكلها إلا إذا اعتمدنا على حجج مضادة لحجج التي يُركز عليها الخصم في بناء خطابه.

و مايستنبط مما سبق هو أن الحجاج "عبارة عن تصّور معيّن لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصّة بكلّ من المحاجج والمقام الذي ينجب هذا الخطاب"[19]الحجاجي الذي يرمي إلى زيادة التسليم لدى المتلقى بما يطرح عليه من أفكار أو قضايا ليغير حكمه تجاهها.

و من هنا ،كان موضوع نظرية الحجاج ،كما بيَّن منظروها،"هو دراسة التقنيات الخطابية لإثارة أو زيادة الالتزام من العقول إلى الأطروحات المقدمة إلى اعتمادهم "[20]، و على هذا ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا لا انفصام له ، و ذلك باعتماد تقنيات البلاغة في عملية الإقناع ،التي ذكرناها آنفا، حيث ركّز في ذلك بيرلمان على مبدأين أساسين في العملية التواصلية هما :القصد و المقام .

وهذان المبدءان يمكن الارتكاز عليهما، باعتبارهما معينا على تكوين كوثر منهجي، فيما يخص "تحليل نصوص ذات طبيعة حجاجية قوية كالنصوص القضائية والسياسية والفلسفية، بناء على تصور تفاعلي بين الذات المتكلمة والمخاطبين. وعلى الرغم من مميزات هذا التصور، فإنه يقصر الحجاج على بعض التقنيات والآليات البلاغية والمنطقية، وهو ما يدفعه إلى تقسيم الخطابات إلى خطابات حجاجية ذات طبيعة إقناعية، كالمناظرات والمجادلات الدينية والفلسفية والسياسية والقانونية، وأخرى غير حجاجية. بينما يتبنى التصور التقني للحجاج تقسيما آخر تصير بمقتضاه كل الخطابات المختلفة التي تستعمل لسانا طبيعيا خطابات حجاجية بدرجات مختلفة "[21].

ولا يخفى على أحد، بأن الحجاج حصر في جملة من الأهداف هي:

1. الإقناع أي رصد كل الوسائل المسعفة والمعينة على جعل المتلقي يقبل الرسالة كمرحلة أولى.
2. والتأثير أي جعل المتلقي في المرتبة الثانية ينساق وراء مضامين الرسالة.
3. والتداول أي جعل اللغة وسيلة من وسائل ترابط بين طرفي العملية التواصلية.

4. والتواصل أي أن الحجاج وسيلة أساسية في ربط العلاقة بين المرسِل والمتلقي، علاقتها هدفها الأساسي هو التفاهم والتعاون والاشتراك.

5. والتخاطب أي أن اللغة بهذا تصبح تمارس وظيفتها الأساسية التي من أجلها وجدت عند الإنسان عموما.

إلا إننا وجدنا بأن بيرلمان انتقل من الإقناع الذي ركز عليه أرسطو إلى الاقتناع حيث إن المجتمعات المعاصرة التي تبنت الديمقراطية منهجا في حياتها الشاملة تؤمن بالحرية لهذا وجدناها تميل إلى الاقتناع بدل الإقناع الجبري، فكأنها تجعل من بناء الخطاب يميل ميلا عظيما نحو مراعاة ظروف و وأحوال المتلقي حتى يقتنع بالرسالة ،و لهذا اهتم بيرلمان بالمتلقي بدل الملقي الذي كان يركز عليه أرسطو و البلاغة الغربية الكلاسيكية .

**عناصر انسجام الخطاب الحجاجي :**

تعتبر العوامل و الروابط في نظرية الحجاج و البلاغة الجديدة عنصران من عناصر التي تساعد على انسجام الخطاب حتى يصل إلى مبتغاه من توجيه المتلقي إلى النتيجة المرادة أو ما يسمى بالوجهة الحجاجية التي هي "محددة بالبنية اللغوية فإنها تبرز في مكونات متنوعة و مستويات مختلفة من هذه البنية فبعض هذه المكونات يتعلق بمجموع الجملة ،أي عامل حجاجي في عبارة ديكرو ،فيقيدها بعد أن يتم الإسناد فيها و من هذا النوع نجد:النفي و الاستثناء المفرغ و الشرط و الجزاء. و نجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محددة، تؤثر في التعليق النحوي و تتوزع في مواضع متنوعة من الجملة ،و من هذه الوحدات المعجمية جروف الاستئناف بمختلف معانيها و الأسوار (بعض،كل ،جميع) و ما اتصل بوظائف نحوية مخصوصة ،كحروف التعليل أو تمحض لوظيفة من الوظائف قط و أبدا"[22].

و إذا أردنا أكثر تفصيلا فيما يخص تعريف العوامل و الروابط فإن كل "ما يربط بين الأقوال من عناصر نحوية مثل أدوات الاستثناء (الواو ، الفاء لكن إذن) ويسميه روابط حجاجية ،وأما النوع الثاني فهو ما يكون داخل القول الواحد من عناصر،تدخل مثل الحصر و النفي ، أو مكونات معجمية تحيل في الغالب غير مباشرة مثل منذ الظرفية و تقريبا و على القل و يسميه عوامل حجاجية"[23].

وعلى هذا فإن الروابط الحجاجية تختص بالربط بين عناصر الكلام ، وأما العوامل الحجاجية تختص بالجملة كلها .

وهذا يستدعي منا الحديث منهجيا عن نظرية السلالم الحجاجية حتى تكون النظرة كاملة متكاملة في هذا البحث ،وذلك بأنَّ نظرية السلالم الحجاجية تنطلق "من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة(ق) ونتيجة (ن) ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم ،إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها و قد تبقى ضمنية"[24].

الحجج تُبنى وفق سلم ينطلق من الحجة الأضعف إلى الأقوى مثلما يوضحه هذا المخطط:

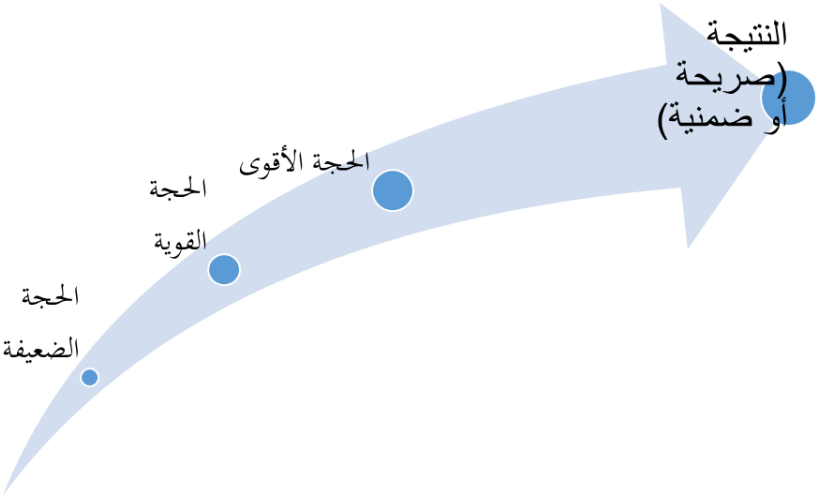


وعلى هذا تُبنى السلالم الحجاجية في الخطاب من مجموعة من الأقسام الحجاجية علما بأن كل قسم

حجاجي يتكون من : ق+ق'ن.

يقول ديكرو في ذلك :"تكون جملة (ق') أقوى من (ق) إذا كان كل قسم حجاجي يتضمن (ق) متضمنا أيضا (ق')" [25]، وإذا لم يتوفر هذا الشرط هناك شرط أخر" يكفي أن (ق') يؤدي إلى نتيجة (ن') أقوى من(ن)"[26].

و بما أن المجال ههنا لا يسمح بالتوسع أكثر في نظرية السلالم إلا إننا سنتحدث عن الموضع باعتباره شرطا أساسيا من شروط الحجاج إذ إنه "يمثل "مبدأ حجاجيا عاما من المبادئ التي يستعملها المتخاطبون ضمنيا للحمل على قبول النتيجة ما ، فالموضع فكرة مشتركة مقبولة لدى جمهور واسع ،و عليها يرتكز الاستدلال في اللغة"[27].

وفي تحديد ديكرو لمفهوم المواضع يمكن أن نستنتج ما يلي :

1. أن العلاقة الحجاجية تتطلب وجود موضع بين الحجة و النتيجة.

2. أن للمواضع اشكالا تتحدد ب"أكثر" و "أقل" ضمن منطقة قوة محددة.

3. أن أشكال المواضع من خلال التأليف بين أكثر و( رمزه+) وأقل (رمز−) الأربعة هي : (+،+) (−،−)و (+،−)و(−،+)[28].

**الخيال في الخطاب الحجاجي:**

بعد الحديث عن كل ما يتعلق بالحجاج وشروط نجاحه ، ولو بصورة مقتضبة حسب أملته علينا طبيعة البحث، إلا إن ثمة سؤال يفرض نفسه ههنا مفاده هل هناك من علاقة بين الحجاج و الخيال ؟ أو بصورة أوضح إذا كان الحجاج يستند على المعطيات و الحجج اليقينية لإزاحة الخلاف أو اللبس الموجود بين المرسل و المرسل إليه فهل معنى ذلك أن نغفل الخيال في عملية المحاجة ؟

و نحن نعلم ،إجابة عن السؤال السابق ،بأن الخيال لا ينفك عن طبيعة الإنسان الفكرية حيث إنه" لا تفكر النفس بدون صور" [29] ،و قد وجدنا ابن سينا يظهر هذه القضية بجلاء في كتابه التعليقات حيث ذكر بأن "كل ما تعقله النفس مشوب بتخيل"[30] ،و هذا يجعل الحجاج يقبل التخييل حتى يتلائم مع طبيعة الإنسان التي هي مزيج مما هو منطقي و ما هو خيالي تصويري ،و ما الصور الشعرية التي نجدها في النصوص التي انتجها الإنسان عبر العصور و سيظل ينتجها ؛ بل إن النصوص السردية التي غزت الساحة الأدبية انتاجا كما ونوعا في زماننا هذا لخير دليل على العلاقة المتينة بين الحجاج و التخييل .

و لذلك كان الشعراء في الجاهلية،مثلا، ينظمون القصائد ،و يعلمون بأن لها تأثيراً كبيراً في حياة المتلقين "و من غير أن يكون الغرض بالمقول إيقاع اعتقاد البتة" [31] بينما الخطيب لا يلقي خطبته على المخاطبين إلا إذا كان الخطب الجلل يستدعي شحذ الهمم ،و كسب التأييد لهذا يعمل على إقناعهم بما هو « تصديق بالشيء مع اعتقاد أنه يمكن أن يكون له عناد وخلاف. "[32]

وعلى ما سبق، يمكن أن نثبت قاعدة مهمة في مجال العلاقة بين الحجاج والتخييل هي أن« العمل المترتب على الحجاج ليس متوسلا إليه بالمغالطة والتلاعب بالأهواء والمناورة، وإنما هو عمل هيأ له العقل والتدبر والنظر."[33]

وقوة التخييل الحجاجية تطرق إليها عبد القاهر الجرجاني في كتابيه مبينا أهم خصائصها الفنية والإبداعية ، بل ذكر قوتها الإيحائية في بنائها الجمالي المحكم في شبكة من الصور الخيالية المنسجمة فيما

بينها انسجاما جعلها تبدو كلوحة فنية رسمها رسام حاذق ، ومما التفت إليه عبد القاهر وحلله قصيدة ابن الرومي التي يقول فيها :

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورّد لونه إلا وناحِلُه الفضيلةَ عاندُ
فصْلُ القضية أن هذا قائد زهرَ الرياض وأن هذا طاردُ
شتَّان بين اثنين هذا مُوعدٌ بتسلب الدنيا وهذا واعدُ
وإذا احْتَفَظْتَ به فأمتَعُ صاحبٍ بحياته لو أن حيَّاً خالدُ
للنرجس الفضلُ المبينُ وإن أبى آبٍ وحاد عن الطريقة حائدُ
من فضله عند الحِجَاج بأنه زهر ونَوْر وهو نبت واحدُ
يحكي مصابيحَ السماء وتارةً يحكي مصابيح الوجوه تَراصَدُ.[34]

ومما قاله عبد القاهر عن هذه القصيدة هو أن "ترتيب الصنعة في هذه القطعة، أنه عمل أولا على قلب طرفي التشبيه(...) فشبه حمرة الورد بحمرة الخجل، ثم تناسى ذلك وخدع عنه نفسه، وحملها على أن تعتقد أنه خجل على الحقيقة، ثم لما اطمأن ذلك في قلبه واستحكمت صورته، طلب لذلك الخجل علة، فجعل علته أن فضل على النرجس، ووضع في منزلة ليس يرى نفسه أهلا لها، فصار يتشور من ذلك، ويتخوف عيب العائب، وغميزة المستهزئ. ويجد ما يجد من مدح مدحة يظهر الكذب فيها ويفرط، حتى تصير كالهزء بمن قصد بها. ثم زادته الفطنة الثاقبة والطبع المثمر في سحر البيان، ما رأيت من وضع حجاج في شأن النرجس، وجهة استحقاقه الفضل على الورد، فجاء بحسن وإحسان لا تكاد تجد مثله إلا له»"[35].

و نلاحظ من خلال تحليل عبد القاهر لهذه القصيدة، وقد حلل شواهد كثيرة [36]، أنه تتبع الخاصية الحجاجية للصور التخييلية التي زخرت بها القصيدة ،و بين أنها تبنى على "الخطوات الثلاث التي تميز السلم الحجاجي، والتي تصوغ مقولاته في علاقة تراتبية"[37].

و يمكن أن نوضح هذه التراتبية الحجاجية لأسلوب التخييل في المخطط البياني التالي[38] :

و قد بيّن ذلك من خلال تعليقه على بعض الأبيات الشعرية حيث يقول[39]: «كل واحد من هؤلاء قد خدع نفسه عن التشبيه وغالطها، وأوهم أن الذي جرى العرف بأن يؤخذ منه الشبه قد حضر

،وحصل بحضرتهم على الحقيقة، ولم يقتصر على دعوى حصوله حتى نصب له علة، و اقام عليها شاهدا(...)»[40].

استنباطا مما سبق، يمكن القول بأن الخطاب الأدبي ، سواء جاء في صورة خطاب شعري كما رأينا أو غيره،لا يستطيع أن يبنى بعيدا عن الحجاج الذي يرتكز على التخييل لأنه خاصية من خصائص التفكير البشري بكل مستوياته لأنها:" لا تتخلص أبدا من الهالة التخييلية بالكامل. كما أن كل عقلانية وكل نظام منطقي يحملان في ذاتهما أوهامهما الخاصة"[41].

و خلاصة الأمر فإن عملية التفاعل الإيجابي مع الخطابات ،ذات الخصوصية المشار إليه سابقا، فإنها تستغرق و تتطلب أربع مراحل متتالية هي:[42]

و هذه المراحل الأربع، كما بينها المخطط، تستهدف كل مرحلة منها إحداث تغير جزئي تدريجي فكل مرحلة توصلك إلى المرحلة التي بعدها حتى تبلغ غايتها،إذ إن المرحلة الأولى تركز أن يعي الجمهور المستهدف نوعية الخدمة وما يمكن أن نقدمه له، وأما المرحلة الثانية أن يفهم الجمهور المستهدف نوعية الخدمة.و أما المرحلة الثالثة أن يقنع الجمهور المستهدف بهذه الخدمة.و أما المرحلة الرابعة والأخيرة أن يتجه الجمهور المستهدف إلى التحرك نحو الخدمة.

و في ختام هذا المبحث فإن دراسات الحجاج في الخطاب تحصر في أمرين أثنين هما:

1. القدرة البلاغية للحجاج في رسم وجهة نظر محددة و كذا في البنية المنطقية للخطاب الحجاجي التي تجعل المتلقي يصل إلى مرحلة الإقتناع بما يطرحه المرسل عليه من أفكار ووجهات نظر حتى تجعله يؤيده.

2. إن الحجاج يبني وفق منهجية منطقية مما يتطلب حدوث ثلاث عمليات هي:القبول و الحكم و المنطق.

**حجاجية الخطاب البلاغي:**

الحديث عن البلاغة و حجاجيتها خاصة بعد انتقالها من لغة موضوع إلى لغة واصفة، يجعلنا ننظر إليها أنها أضحت"تلتقي مع مجموعة من المصطلحات الحديثة كتحليل الخطاب و الأسلوبية و القراءة"[43]

وغيرها،و هذا يجعلنا ننظر إلى البلاغة أنها "ليست محصورة في البعد الجمالي بشكل صارم ،بل تنزع إلى أن تصبح علما واسعا للمجتمع"[44].

و من هنا تعددت وظائفها و مساهماتها[45]؛بل هي "الأفق المنشود و الملتقى الضروري للتداولية و علم النص و السيميولوجيا ، و هي النموذج المؤمّل عليه للعمل الإنساني في إطاره الشامل الجديد"[46].

و على هذا فإن البلاغة بما تمتلكه من قوة إقناعية تأثيرية ، كما سنفصل في ذلك ،جعل كثيرا من الباحثين المحدثين يرون بأنه يجب أن نعطي للبلاغة المكانة التي هي أهل لها بل عليها أن تحتل المقام الأول "لتأخذ مكانها بين العلوم القديمة ،و ربما كانت هي التي تستحق أن تسترد وصف العلمية"[47] .

لهذا كثيرا ما نخطئ عندما نحصر البلاغة في "دراسة لجماليات اللغة فحسب،لأنها،فضلا عن هذا،هي فلسفة تفكير و ثقافة للمجتمع و أسلوبية للحوار ،و هذا سر اكتسابها تلك الطبيعة المزدوجة التي تجمع الآليتين الحجاجية و التفكيرية التأويلية على مستوى الملفوظ و المكتوب،إذ لم تعد تحليل النصوص فحسب،بل انتاجها أيضا"[48].

كل ذلك و غيره ،يجعل الحديث عن البلاغة و وظائفها المتعددة التي سيظل الإنسان يكتشفها مرة بعد أخرى حديثا تفرضه العودة الجديدة للبلاغة في ظل ما تشهده المجتمعات من حراك فكري ،و إيديولوجي ،طلبا للحرية في إبداء الرأي و الرأي المضاد ،علما بأنه "على الرغم من التنوع في الوظائف و المشاغل البلاغية ،إلا إن المظهر الحجاجي( l'aspect argumentetif) يظل من ابرز خصائص الفكر البلاغي عبر مراحله القديمة و الوسيطة و الحديثة، وبالأخص المعاصرة"[49].

و كأن هذه المجتمعات ،بما استحدثت من آليات في التواصل ،و تقنيات متعددة متنوعة تيسر العملية التواصلية إن على مستوى المجتمع الواحد ،و بين مجتمعات متعددة متباعدة، "فتحت الأبواب أمام عودة الخطابة و رجوع وظيفة الإقناع و التأثير في صيغة لم تعرفها من قبل ،و أصبح الخطاب يعتمد في إنجاز تلك الوظيفة ،و إحداث التأثير ،و أساليب متنوعة ، منها ما يقوم على بلاغة الصورة ، ومنها ما يقوم على قدرة الخطاب الفائقة على التأثير ،لا بمنطوقه ،إنما بمفهومه و مُتضمنه،كما قوَّت المناقشة القائمة بين المستفيدين من استهلاك الآليات المرصودة لذلك،و أصبحت البلاغة قادرة ،لا فقط على التأثير و تحويل القول و الصورة فعلا و ممارسة،و إنما أصبحت متحكمة في أذواق الناس ،تساعد على صياغتها و إعطائها الوجهة التي تهيئها لقبول ما يُقترح عليها"[50].

هذه التهيئة لقبول ما يقترح على المتلقي إنما يُسِّرت بهذه القوة التأثيرية التي تحملها الوظيفة الحجاجية للبلاغة، التي جعلت "تمرير الأفكار و التصورات و الأخيلة التي نريد تمريرها على حساب ما هو قائم في ذهن المتلقي،و الغاية هي إبعاده عما كان يعمر ذهنه و إحلال ما نريد نحن مكانه،بتحريك الإعجاب، بما نعرض عليه،أو نخلق الصدمة أو الفتنة أو الإقناع"[51].

إذن نحن نتكلم ،باستغلال تقنيات الحجاج الكامنة في البلاغة، بقصد "دفع المخاطب إلى القيام بمناورات أو تمثلات مختلفة متعلقة بموضوع معين لكسب أو مضاعفة تعاطف المستمع بشأن الأطروحات المقترحة للحصول على موافقته"[52] .

و على هذا،كما أشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني، كأن فنون البلاغة تستدعيها الملابسات المحيطة بالخطاب وشروط نجاحه ، فإنك على الجملة "لا تجد تجنيسا مقبولا ، ولا سجعا حسنا ،حتى يكون المعنى هو الذي طلبه و استدعاه و ساق نحوه و حتى تجده لا تبتغي به بدلا،و لا تجد عنه حولا، ومن ههنا كان أحلى تجنيس تسمعه و أعلاه،و أحقه بالحسن و أولاه: ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه ، وتأهب لطلبه،أو ما هو لحسن ملاءمته ،و إن كان مطلوبا،بهذه المنزلة و في هذه الصورة "[53].

و كأن عبد القاهر الجرجاني يبيِّن بأن للبلاغة وظائفاً متعددةً لا نستطيع أن نحصرها فقط في الجانب الجمالي التزييني ،و إنما جعلها تتسع لتشمل الجانب الحجاجي و غيره حتى يقول :"إن كان مدحًا كان أبهى وأفخم ، وأنبل في النفوس وأعظم ، وأهزّ للعطف ،وأسرع للإلف ، وأجلب للفرح ، وأغلب على الممتدح ، وأوجب شفاعة للمادح ،وأقضى له بغُرّ المواهب والمنائح ، وأَسْيَر على الألسن وأذكر ، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر"[54].

و إن كان الأسلوب أو الفن البلاغي " ذمًّا كان مسُّهُ أوجع ، وميسه ألذع ، ووقعه أشد ، وحدُّه أحدّ ،وإن كان حجاجًا كان برهانه أنور ، وسلطانه أقهر ، وبيانه أبهر وإن كان افتخارًا كان شأوه أبعد ، وشرفه أجد ، ولسانه ألدّ وإن كان اعتذارًا كان إلى القبول أقرب ، وللقلوب أخلب ، وللسخائم أسلّ ،ولغرب الغضب أفل ، وفي عقدالعقود أنفث ، وعلى حسن الرجوع أبعث" [55].

وإن كان هذا الأسلوب البلاغي "وعظًا كان أشفى للصدر ، وأدعى إلى الفكر ، وأبلغ في التنبيه والزجر ، وأجدر بأن يجلّي الغياية ، ويبصّر الغاية ، ويبرئ العليل ، ويشفي الغليل "[56].

ومن هنا نفهم مما ذكره عبد القاهر ،بأن القوة الحجاجية للبيان تجعله "وسيلة أساسية من وسائل الإقناع، ولعل في اختلاف مستويات التلقي ما يؤكد هذه الصفة الحجاجية للخطاب البلاغي، وذلك يجعل أي قول مدعم صالحا أو مقبولا بمختلف الوسائل، ومن خلال مختلف الصيغ اللغوية، على اعتبار أن هذه الصيغ هي أفعال كلام تمارس وظيفة التأثير من خلال قوتها الكلامية التي تتجلى بدورها من خلال طرائق منطقية في البناء وترابط العلاقات الاستدلالية التي يمثل الحجاج أبرز مظاهرها"[57].

**الخاتمة:**

ونأمل من هذه الدراسة أن تكون إسهامًا متواضعًا في هذا المجال لأنها تكشف عن التداخل الكبير بين البلاغة و الحجاج في المدرستين العربية والغربية وتطرح التعريفات والمصطلحات المتداولة في هذا السياقين العربي و الغربي.

من أهم النتائج التي توصلت إليها :

- أن الحجاج ما هو إلا وظيفة من وظائف البلاغة.
- الحجاج ليس علما يوازي البلاغة .
- الحجاج هو ترسانة من الأساليب و الأصوات يتم إقتراضها من البلاغة.
- من اليسير اندماج الحجاج مع البلاغة.
- البلاغة تهدف إلى التقنيات الخطابية لاستثارة النفوس و كسب الأذهان عبر عرض الحجج.
- الحجاج ينمو في الخطاب البلاغي ليسهم في الإقناع.
- لا تواصل من غير حجاج و لا حجاج من غير تواصل.

**الهوامش**

[1]-. ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان:ط 28- 1997 م،مج 2،مادة حجج،ص 27 .

[2]-سورة البقرة الآية 258.

[3]–ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر والتوزيع والإعلان،دت،ج 3،ص 32/31.

[4]– , petit robert ,dictionnaire de la langue français,1er redaction .
paris .1990.p :99.

[5]–طه عبد الرحمن ،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،ط 1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، 1998 ،ص 226.

[6]– د.طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، المغرب، [ط.3] ، 2007م ، ص.65.

[7]– شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة ،ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود،كلية الآداب ، منونة،د.ت، ص 59.

[8]– من المنطق إلى الحجاج ، حوار أجراه مع د.أبو بكر العزاوي حافيظ اسماعيلي علوي ، فكر ونقد، [ع.61] ن السنة السابعة ، سبتمبر 2004م ، ص.37.

[9] - Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p8

[10]-Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p11

[11]–شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ،ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب و الفنون و العلوم الإنسانية 1،كلية الآداب منوبة،ص360-361.

[12]–شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص362.

[13]– المرجع نفسه ،ص363.

[14]–أعراب، الحجاج و الاستدلال الحجاجي،مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد يوليو 2001م ،ص 100.

[15]–أرسطو ،الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي،بغداد :دار الشؤون الثقافية،1986م،ص193.

[16] -- Chaïm Perelman : Rhétorique et philosophie, avec Lucie Olbrechts-Tyteca, Paris, Presses Universitaires de France, 1952.

[17]–لقد كتب سنة 1963 قائلاً: "ينبغي إعادة التفكير في البلاغة الكلاسيكيَّة بمفاهيم بنيويَّة، وسيكون – حينئذٍ – من الممكن وضْعُ بلاغةٍ عامَّة، أو لسانيَّة لدوالِّ التضمين، صالحة للصَّوت المنطوق، والصورة والإيماء.."

http://www.alukah.net/publications_competitions/0/36802/#ixzz52vU1m800

[18] -- Michel Meyer : Qu'est-ce que l'argumentation?, Paris, Librairie Philosophique Vrin, 2005.

[19]-محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم لفكر، ع 2، يناير/ مارس، 2000 ، ص: 61.

[20] - "L'objet de la théorie de l'argumentation est l'étude des techniques discursives permettant de provoquer ou d'accroître l'adhésion des esprits aux thèses qu'on présente à leur assentiment" (Perelman et Olbrechts-Tyteca 1970).

[21] -- Chaïm Perelman et Lucie Olbrechts-Tyteca : Traité de l'argumentation : La nouvelle rhétorique, Presses Universitaires de France, Paris, 1958.

[22]- شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص377.

[23]- شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص376-377.

[24]- شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص363.

[25]- Oswald Ducrot,1980,Les échelles argumentatives, Les éditions de minuit, PARIS ,P 20 .

[26] - Oswald Ducrot, 1980, Les échelles argumentatives, Les éditions de minuit, PARIS, P 26.

[27]- شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص380.

[28]- شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص380.

[29]- أرسطو : في النفس، ترـ: إسحق بن حنين، مرا: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية،ط1، 1954،ص75.

[30]- ابن سينا: التعليقات، تح: د. عبد الرحمن بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973،ص 109.

[31]- ابن سينا :المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تح: د. محمد سليم سالم، دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، 1969، ص 15.

[32]- ابن سينا: المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب ريطوريقا، تح: د.محمد سليم سالم،مكتبة النهضة المصرية،ط1، 1950، ص 15.

[33] - R.AMOSSY :L'argumentation dans le discours, éd NATHAN, Paris, 2000 , P62.

[34]- ابن الرومي: الديوان، تح: د. حسين نصار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د.ت،.2/643

[35]- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ، ص 285.

[36]- ينظر تلك الشواهد بالمصدر نفسه، ص 286-295.

[37]- أبو بكر العزاوي ،"نحو مقاربة، حجاجية الاستعارة"، ص 79 .ضمن مجلة المناظرة، الرباط، س 2، ع 4، 1991.

[38]- المرجع نفسه،ص ن.

[39]- أنظر تلك الأبيات لدى عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص 289-290.

[40]- المصدر نفسه، ص 290.

[41]- G.DURAND : Les structures Anthropologique de l'IMAGINAIRE, éd DUNOD, Paris, 11éme éd,1992, p 64-65.

[42] علي عجوة، (وأخرون): مقدمة ورسائل الاتصال،( القاهرة: مكتبة مصباح، ط2، 1991)،ص.ص.95.96.

[43]-رولان بارت قراءة جديدة البلاغة القديمة ترجمة عمر أوكان المغرب إفريقيا الشرق ط1 1994مص7-8.

[44]-هنريش بليت، البلاغة و الأسلوبية،ترجمة و تقديم محمد العمري ، المغرب ،إفريقيا الشرق ،1999م،ص92.

[45]- صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة،الكويت ، العدد 164،سنة 1992،ص250.

[46]- صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص،ص251.

[47]-صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص، ص179.

[48]-د.محمد سالم محمد الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة،بحث في بلاغة النقد المعاصر،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، 2008م،ص09.

[49]- د.محمد سالم محمد الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة،ص11.

[50]-حمادي صمود،تجليات الخطاب البلاغي ،تونس:دار قرطاج للنشؤ،ط1، 1999م،ض133-135.

[51]- حمادي صمود،تجليات الخطاب البلاغي،ص 134.

[52] -Chaïm Perelman : Droit, morale et philosophie, Paris, Librairie Générale de Droit et de Jurisprudence, 1968.

[53]-عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان،تحقيق السيد محمد رشيد رضا،دار المعلرفة،بيروت-لبنان،ط1، 2002م، ص 18.

[54]-عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان،ص 97.

[55]--عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان،98.

[56]--عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان،99.

[57]-إشكالات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير،:مقاربة تداولية معرفية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، المغرب، 2000، ص69.

**قائمة المراجع:**


1. أرسطو ،الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي،بغداد :دار الشؤون الثقافية،1986م
2. أرسطو : في النفس، تر: إسحق بن حنين، مرا: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية،ط1، 1954م
3. أعراب، الحجاج و الاستدلال الحجاجي،مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد يوليو 2001م
4. ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر والتوزيع والإعلان،دت.
5. ابن سينا: التعليقات، تح: د. عبد الرحمن بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973،
6. ابن سينا :المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تح: د. محمد سليم سالم، دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، 1969
7. ابن سينا: المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب ريطوريقا، تح: د.محمد سليم سالم،مكتبة النهضة المصرية،ط1، 1950،

8. ابن الرومي: الديوان، تح: د. حسين نصار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د.ت،
9. ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان:ط 28- 1997 م.
10. حمادي صمود،تجليات الخطاب البلاغي ،تونس:دار قرطاج للنشر،ط1، 1999م
11. رولان بارت قراءة جديدة البلاغة القديمة ترجمة عمر أوكان المغرب إفريقيا الشرق ط1 1994.
12. شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ،ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب و الفنون و العلوم الإنسانية 1،كلية الآداب ،منوبة،د.ت.
13. صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة،الكويت ، العدد 164،سنة 1992،
14. طه عبد الرحمن ،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،ط 1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، 1998
15. طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، المغرب، [ط.3] ، 2007م ،
16. عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان،تحقيق السيد محمد رشيد رضا،دار المعلرفة،بيروت- لبنان،ط1، 2002م،
17. علي عجوة، (وأخرون): مقدمة ورسائل الاتصال،( القاهرة: مكتبة مصباح، ط2، 1991)،
18. محمد سالم محمد الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة،بحث في بلاغة النقد المعاصر،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، 2008م
19. هنريش بليت، البلاغة و الأسلوبية،ترجمة و تقديم محمد العمري ، المغرب ،إفريقيا الشرق ،1999م

**الأطروحات**

1-عبد السلام عشير إشكالات التواصل والحجاج، ،:مقاربة تداولية معرفية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، المغرب، 2000،

**المقالات** :

1. أبو بكر العزاوي ،"نحو مقاربة، حجاجية الاستعارة"، ص 79 .ضمن مجلة المناظرة، الرباط، س 2، ع 4، 1991.
2. أبو بكر العزاوي ،من المنطق إلى الحجاج ، حوار أجراه مع د.أبو بكر العزاوي حافيظ اسماعيلي علوي ، فكر ونقد، [ع.61] ن السنة السابعة ، سبتمبر 2004م

3. محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم لفكر، ع 2، يناير/ مارس، 2000

**مواقع الأنترانيت:**

رولان بارت-

http://www.alukah.net/publications_competitions/0/36802/#ixzz52vU1m800

**المراجع الأجنبية :**

1. Chaïm Perelman : Rhétorique et philosophie, avec Lucie Olbrechts-Tyteca, Paris, Presses Universitaires de France, 1952.
2. Chaïm Perelman et Lucie Olbrechts-Tyteca : Traité de l'argumentation : La nouvelle rhétorique, Presses Universitaires de France, Paris, 1958.
3. Chaïm Perelman : Droit, morale et philosophie, Paris, Librairie Générale de Droit et de Jurisprudence, 1968.
4. Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983
5. G.DURAND : Les structures Anthropologique de l'IMAGINAIRE, éd DUNOD, Paris, 11éme éd,1992,.
6. Michel Meyer : Qu'est-ce que l'argumentation?, Paris, Librairie Philosophique Vrin, 2005
7. Oswald Ducrot,1980,Les échelles argumentatives, Les éditions de minuit, PARIS .
8. R.AMOSSY :L'argumentation dans le discours, éd NATHAN, Paris, 2000.
9. .petit robert ,dictionnaire de la langue français,1er redaction , paris .1990.